صناعة المعجم التاريخي في فكر علي القاسمي

أ. كمال لعناني

جامعة تيزي–وزو

تقديم: يقوم المعجم اللغوي أساساً على المادة اللغويّة في مبناها ومعناها ولحصر هذه المادة يعمد المعجميّ إلى مجموعة من الإجراءات الصوتيّة والصرفيّة التي بواسطتها يهتدي إلى اللفظ المراد معالجته، وهنا يأتي دور الدلالة لإجلاء المعاني التي تشكّل حمولة المبنى التي أفرغت فيها المادة اللغويّة. وإذا كان الأمر يتعلّق بمعجم تاريخي للغة، فإنّ المعجميّة تدخل في منهجيتها عنصر الزمن الذي بواسطته يفسّر ما يطرأ على المادة اللغويّة من ألوان التغيير فالتحليل ينصب إذًا على المادة اللغويّة من خلال محورين:

1. محور التزامن، ويتخذ له منهجاً وصفياً استقصائياً ما أمكن؛

2. محور تحقيبي، ويعتمد المنهج التاريخي الذي يغوص في التجربة الإنسانيّة التي تحملها اللغة المعنيّة عبر العصور والأزمان، وما لقيته هذه المادة اللغويّة من تحولات في المبنى وفي المعنى. فالمفروض في المعجم التاريخي إذًا "أن يتقصى معاني اللفظ في مختلف العصور والبيئات، ولدى كل الطبقات الاجتماعيّة، سواء كان اللفظ عربياً أصيلاً فصيحاً أو كان معرباً أو دخيلاً أو مولدًا تذكر معانيه كلها دون إهمال معنى منها مع مقارنة هذه المعاني في لغتها الأصليّة في المعرب والدخيل بمعانيها في العربيّة"[1]. والمفروض في معجم اللغة العربيّة التاريخي بصفة خاصة، أن يتضمن أصنافاً متنوعة من اللفظ، منها الفصيح والمعرب والدخيل والمولد، ويضيف فيشر "أن جميع الكلمات المتداولة في لغة ما لها حقوق متساوية فيها[2]". وهو نفس الموقف الذي اتخذه (دوزي) عندما شدّد على أهميّة (تاريخ كل لفظ وكل عبارة والتمييز بين المعاني الخاصّة بكل لفظ في مصر عربي ما والمعاني التي كان يفيدها

في مصر آخر بين مدلول كل لفظ عند الشعراء ومدلوله عند الناشرين...[3]). فالمعجم التاريخي بالمفهوم المعاصر، لا يمكن فصله عن مدلول الاستقصاء في الزمان والمكان وعن مشكل ضبط مؤشر التغيير اللغوي الذي عصيت حركته في تأليف القدماء المعجميين، ممّا أدّى إلى إهمال بعض العناصر اللغويّة الطارئة في المتن اللغوي العربي كالدخيل والمولد والأعجمي والعامي... (وهي الحقول التي تتحرك فيها عوامل التغيير...[4]) حسب د.الحمزاوي الذي يفسّر هذا الموقف لدى المعجميين العرب (بالتزامهم بالمرجعيات الثابتة). يقصد بها الشعر الجاهلي والقرآن والحديث... وهو في هذا يزكي ملاحظة العلامة دوزي (Dozy) عندما يقول: "أنّني وجدت معاجم اللغة الفصحى التي تحوي كثيراً من الكلمات الأعجميّة الأصل لا تشير إلاّ إلى أصول قليل منها.."[5]. والواقع أن منهج تنقيّة الفصحى من الشوائب، الذي اعتمده علماء اللّغة قديمًا، هو الذي أدّى إلى هذا التّحفظ من الأصناف الأخرى غير الفصيحة إلى حدّ جعل الجواليقي مثلاً في تأليفه عن (المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم) أنّه عندما أحصى الكلام الأعجمي في ألفاظ الحضارة وجده لا يتجاوز 1500 مفردة، وهو شيء لا يذكر إذا ما قيس بالمتن المعجمي العربي الهائل الذي تقدر ألفاظه بالملايين. وهذا التحفظ عند القدماء يبرره أيضاً الحفاظ على القرب من النص القرآني ما أمكن ممّا جعل عنصر التغيير يبقى في حدود ضيقة يسير بوتيرة محسوبة بينما نجد كثيراً من اللغات الحيّة المعاصرة لا يضيرها تغيير إهابها من حين لآخر، جملة أو تفصيلاً. واستيعابها لمفردات من لغات مجاورة. فاللغة الإنجليزية – وفي الوقت الحاضر – تتشكل بنسبة 44 % من الفرنسية أو بشكل أدق من اللغة النورماندية، والباقي من السكسونيّة.... [6] فإذا كان موقف معجمييننا من المولد والدخيل التحفظ منه والتحري في ضمه، فماذا كان الموقف من المصطلحات التي نص (دوزي) على أن كل معجم تاريخي يجب (أن يشتمل على كل مصطلحات العلوم والفنون مفسرة تفسيراً منهجياً...[7]). لقد بدأت بهذا التقديم عن المعجم التاريخي، مستشهدًا بآراء المستشرقين باعتبارهم الأوائل في محاولة تصنيف المعجم التاريخي،

فهنري فيشر قد توفي (1865/1949م) بعد أن بدأ بوضع اللّبنات الأولى لهذا المعجم، وعندما تأسّست (جمعيّة المعجمية العربية) بتونس في أواسط الثمانيات، أولت أهميّة بالمعجم التاريخي، ثم توقّفت عن العمل فيه. ولقد وجد العرب صعوبة في تأليفه لاعتبارات متنوّعة فكم من محاولة لمجامع اللغة العربيّة لتصنيفه لكن كلّها باءت بالفشل، ممّا **دعا علي القاسمي** إلى وضع تصور جديد لمحاولة وضع المعجم، وهو تصور مبني على رؤى أوروبيّة سنحاول استكناه فكره في هذا الموضوع.

1- المعجم التاريخي العامّ والمعجم التاريخي الخاص في فكر علي القاسمي:

أ- تعريف المعجم التاريخي: "المعجم التاريخي صنفٌ من المعاجم يرمي إلى تزويد القارئ بتاريخ الألفاظ ومعانيها من خلال تتبّع تطوّرها منذ أقدم ظهور مسجل لها حتى يومنا هذا[8]". فالمعجم التاريخي سجلّ الأمّة، يرصد دلالات الألفاظ من حيث العموم والخصوص، والرقي والانحطاط ويتتبّع تطوّراتها، ويسجّل مختلف استعمالاتها من حيث المكان والزمان، وطبيعة الموضوع وبحسب الشيوع.

ب- الفرق بين المعجم التاريخي والمعجم المختص: ويرى علي القاسمي أيضا، أنّه يميّز عادة بين المعجم التاريخي العام والمعجم التاريخي المختصّ، بناء على ثنائيّة التعميم والتّخصيص، فإذا كان:

- **المعجم التاريخي:** يدوّن جميع الألفاظ دون اعتبار للمجال العلمي الذي ينتمي إليه؛

- **فإن المعجم المختص:** يكتفي بتدوين مصطلحات علم من العلوم. أما **منهجية البناء** فهي سواء في المعجمين.

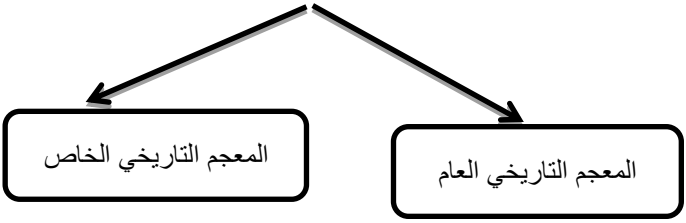

أنواع المعجم التاريخي:

2- أهميّة المعجم التاريخيّ العربي في فكر علي القاسمي: يرى علي القاسمي بأنّه:

- سيشكل قفزة نوعيّة في صناعة المعجم العربيّ، ويعمل على تبيان وحدة الاستعمالات اللغويّة في مختلف الأقطار العربيّة؛
- يساعد على دراسة اللغة العربيّة دراسة علميّة ووصفها وصفًا لسانيّا دقيقًا؛
- يؤرخ للتّغيرات التي لحقت بأصوات اللغة العربية؛
- يكون مصدرًا لتصنيف الأنواع الأخرى من المعاجم وإمدادها بالشواهد وسندًا لمراجعة المعاجم الموجودة حاليًّا؛
- يزوّد طلبة الدراسات اللّسانية العليا بمرجع هام لإعداد رسائلهم وأطروحاتهم[9]؛

غير أنّ الجمعيّة المعجميّة بتونس ترى بأنّه: "لا نجد داعيًّا لتبيان فوائد المعجم التاريخي اللغوية والتاريخية والعلميّة، فقد أغنتنا أدبيات الدرس المعجمي عن ذلك[10]".

3- لماذا لا يوجد معجم تاريخي عربي؟ يطرح علي القاسمي هذا السؤال، ثم يحاول الإجابة عنه فعلى الرغم من أنّ العرب كانوا سباقين للتأليف المعجمي إذا ما أدركنا أنّ أوّل معجم عربي متكامل هو كتاب (العين للخليل بن أحمد) وقد صنف في القرن الثامن الميلادي على حين أنّ اللغات العالميّة الأخرى لم تحظ بمعجم قبل القرن السابع عشر الميلاديّ أي بعد حوالي تسعة قرون من صدور المعجم العربي الأول. مثلا: (معجم أكاديميّة (كروسكا) الإيطالية صدر عام (1612م) ونشر معجم الأكاديميّة الفرنسيّة بين عامي، (1683م/1694م). ولقد ظهرت المعاجم التاريخيّة في أوروبا نتيجة لازدهار اللسانيّات الحديثة في النصف الثاني من القرن الميلاديّ

بحيث أرسيت دراسة اللغة ووصفها على أسس علميّة. ومن أبرز فروع اللّسانيات في ذلك القرن علم اللغة التاريخي وعلم اللغة المقارن اللّذان عنيا بوضع قوانين تغيّر الأصوات اللغويّة، وكذلك علم التأثيل؛ الذي يعنى بدراسة أصل الكلمات واشتقاقها وتطوّر دلالاتها. ولم يكن هناك تصنيف معجم تاريخي للغة العربيّة للأسباب الآتية:

- لأنّ النهضة العربيّة كانت في بدايتها إبّان القرن التاسع عشر الميلادي، ولم تكن الدراسات اللسانيّة العلميّة قد تطورت بما يكفي لإعداد معجم تاريخي لغوي؛
- المعاجم العربيّة التي أنجزت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين؛ كانت مجرد نقل من المعاجم القديمة السابقة مع تهذيب وتنقيح وإعادة ترتيب؛
- تصنيف معجم تاريخي عربي يتطلب؛ حشد عدد من المتخصّصين باللغات العربيّة، وهذا يتطلب مؤسّسة قائمة بذاتها، وبالتالي فإنجاز المعجم التاريخي ليس عملاً فرديًا يقوم به معجمي بمفرده؛ بل يتطلّب تكافل الجهود، فمعجم أكسفورد للغة ترعاه مؤسّسة مستقلة[11]؛

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنّ أكاديميّة اللغة العبرية قد عدّت إنجاز المعجم التاريخي للغة العبريّة هذا المكسب الضخم من أول أولوياتها[12]. من خلال هذا القول فالدولة العبريّة وضعت المعجم التاريخي ضمن أول الأولويات، وذلك لإثبات وجود الكيان الصهيوني، وبالتالي تعويض مركب النقص باللغة فما دامت الأرض قد أخذوها عنوة أرادوا إثبات ذواتهم باللغة، وبالتالي فقضيّة المعجم التاريخي قضيّة إرادة وغيرة على اللغة.

4- **هيئة المعجم التاريخي للغة العربيّة:** شكل اتّحاد المجامع اللغويّة والعلميّة والعربيّة عام (2004م) "لجنة المعجم التاريخيّ للغة العربيّة" وقد عقدت اللّجنة عدّة اجتماعات في مقر مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، تمخضت عن إنشاء مؤسّسة مستقلّة مقرّها القاهرة تسمى **(هيئة المعجم التاريخيّ للغة العربيّة)** وفي آخر اجتماع لها في أفريل (2006م) برئاسة د/محمود حافظ رئيس اتحاد المجامع اللغويّة، أقرّ

المجلس النظام الأساسي لهيئة المعجم التاريخيّ، وشكل لجنة من أربعة أعضاء، وكلفهم بالشروع في تنفيذ خطة عمل المعجم بإشراف المدير التنفيذي للهيئة د/كمال بشر. وتتألف اللجنة الرباعية من:

1. إبراهيم بن مراد **(تونس)** وقد كلّف ب: تكوين قائمة بالخبراء الذين يستفاد منهم في البحث والتأليف وإعداد منهج تدريب المعجميين الذين سيعملون في هيئة المعجم التاريخيّ للّغة العربية؛

2. أحمد الضبيب **(السعودية)** وقد كلّف ب: حصر المدوَّنات اللغويّة العربيّة المحوسبة الموجودة وتقييم الاستفادة منها في تكوين مدوّنة المعجم التاريخي للغة العربيّة؛ علي القاسمي (عراقي مقيم بالمغرب) وقد كلّف بـ: وضع الخطة العلميّة لتأليف المعجم التاريخي للغة العربيّة؛

3. محمد حسن عبد العزيز (مصر) وقد كلف ب: إعداد كتيب تعريفيّ بالمعجم التاريخيّ للغة العربيّة والهيئة المشرفة على تأليفه[13].

والملاحظ هنا أنّ علي القاسمي عضو في لجنة وضع المعجم التاريخي وبالتالي فهو ينقل ويصوّر لنا واقع المعجم التاريخي عن قرب.

5- خطوات تصنيف المعجم التاريخي في فكر علي القاسمي: يقول علي القاسمي وبعد إمعان النّظر في عدد من الدراسات المتعلّقة بتأليف المعاجم التاريخيّة الحديثة في اللغات العالميّة، تبيّن لنا أنّها تتّفق على أنّ الخطوات الرئيسة في تصنيف أي معجم تاريخي هي:

- تحديد عصور اللغة؛
- إعداد قائمة بالمصادر والمراجع من المخطوطات والمطبوعات الموثّقة؛
- بناء مدوّنة لغويّة محوسبة؛
- جرد الجذور ومشتقاتها وسياقاتها من المدوَّنة؛
- توفير قاعدة شواهد موثّقة على مداخل المعجم؛

_ تحرير مداخل المعجم التاريخي[14]. هي خطوات حديثة مستمدة من تجارب ناجحة في التأليف المعجمي العالمي، وبالتالي فعلي القاسمي يدعو إلى ضرورة النسج على هذا المنوال العالمي وفي وضعه لهذه الخطوات يكون قد اطّلع على تلك التجارب وأعمل فكره فيها وبالتالي لا بدّ من مواكبة هذا الفكر العالمي في مجال التأليف المعجمي.

6- مكونات مداخل المعجم التاريخي في فكر علي القاسمي: يعدّ المدخل المعجمي البنية الأساس ضمن بنيات المعجم التاريخي، ويتكون من:

_ ألفاظ المداخل الرئيسة؛

_ التهجيات المختلفة للفظ عبر عصور اللغة؛

_ المعلومات الصرفيّة والصوتيّة والنحويّة؛

_ معطيات عن الاستعمال (التحديد الزمني والمكاني ومستويات الاستعمال)؛

_ دلالات المدخل المختلفة مرتّبة ترتيبًا تاريخيّا؛

_ المصادر المعتمدة: الأوليّة (نصوص)، والثانوية (معاجم)؛

_ ملاحظات وتعليقات محرّر المعجم[15].

7- مكانة الشواهد في تأليف المعجم التاريخيّ في فكر علي القاسمي: يرى علي القاسمي بأنّ الشواهد تمثل قلب المعجم التاريخيّ، فجميع مكوّنات مداخل المعجم تصدر عن الشواهد وترتكز عليها، فمن الشواهد نختار كلمات المداخل الرئيسة في المعجم التاريخي، ومن الشواهد نختار كلمات المداخل الفرعيّة، ومن سياقات الشواهد نفهم معاني الألفاظ ونصوغ تعريفاتها، ومن العصور التي تنتمي إليها الشواهد نستدلّ على تطوّر اللغة وتاريخها.

أ. **أغراض الشواهد ووظائفها:**

_ **إثبات وجود كلمة أو أحد معانيها؛**

_ **توضيح معنى كلمة المدخل؛**

_ **تبيان استعمال الكلمة؛**

_ **إعطاء فكرة عن ثقافة الناطقين باللغة[16].**

ب. خصائص الشواهد:

_ مصداقيّة الشاهد، والأخذ بالمبدأ الوصفي في اختيار الشاهد؛

_ طول الشاهد واختصاره، أن يراعى فيه الاقتصار؛

_ توثيق الشاهد؛

_ اصطناع الشاهد؛

_ عدد الشواهد؛

ج. **موقف علي القاسمي من الشواهد:** لقد عبّر علي القاسمي عن موقفه الشخصي في الأطروحة التي قدّمها إلى جامعة تكساس عام (1972م) بعنوان: (علم اللغة وصناعة المعجم) وما زال متشبثًا به إلى حدّ الآن يقول: "يجب أن يتمّ اختيار الشواهد بحيث تعكس حضارة الناطقين باللغة... وأنماط تفكيرهم وسلوكهم الاجتماعيّ وبيئتهم[17]". فالشواهد عنده وفي رأيه ينبغي أن تستخدم في المعجم التاريخيّ الجيّد، لتحقيق جميع تلك الأغراض السابقة الذكر إضافة إلى الغرض الرئيس وهو تحديد تاريخ ظهور الألفاظ الجديدة، أو المعاني الجديدة لألفاظ موجودة سابقاً، وتوضيح تطوّرها عبر التاريخ.

د. حول المنهج المتبع في اختيار الشواهد: يطرح علي القاسمي عدّة إشكالات حول المنهج الذي نلتزمه في انتقاء الشواهد فهل نلتزم في اختيار الشواهد بمبدأ المعياريّة والانتقاليّة أم بمبدأ الوصفيّة والشموليّة؟

ز. **موقف القاسمي حول المنهج المتبع في اختيار الشواهد:** يقول: "أمّا نحن فنرى الأخذ بالمبدأ الوصفي في اختيار شواهد المعجم التاريخيّ للّغة العربيّة بشرط أن لا يكون الاستعمال قد ورد في شاهد يتيم، أي أنّه لم يَرِد إلاّ مرّة واحدة في نصّ مأخوذ من منطقة جغرافيّة معيّنة أو من كاتب مغمور، ولم يستمر في الاستعمال بضع سنين ولم يشِع استعماله من قبل. فهذا الشرط هو من شروط المبدأ الوصفيّ وضوابطه[18]".

8- صعوبات تأليف المعجم التاريخي: يخلص د/علي القاسمي إلى مجموعة من الصعوبات فتأليف المعجم التاريخي ليس بالأمر الهين، حتى وإن توفر المال اللازم لذلك فمعجم (أكسفورد للغة الإنجليزيّة) استغرق تأليفه أكثر من سبعين (70) عامًا.

ويأمل علي القاسمي بتأليف معجم تاريخي نظرًا لتوفر تقنيّات العلم الحديثة خلال مدّة أقصر غير أن العائق الأول يكمن في:

1. عدم امتلاك هيئة المعجم التاريخي مدوَّنة لغويّة محوسبة؛
2. غياب طريقة المسح الضوئي الكامل للنّصوص العربيّة؛
3. عدم وجود عدد كافٍ من المتخصّصين في الدّراسات التأثيليّة؛

لا يتوقّع علي القاسمي إنجاز المعجم التاريخي قبل مرور مائة عام. غير أنّ **د/صالح بلعيد** في سياق حديثه عن المعجم التاريخي، قام بإنجاز دراسة تعريفيّة بالمعجم التاريخي للغة العربيّة لفائدة اتّحاد المجامع اللغوية في عام (2008م). دعا إلى ضرورة رفع الصعوبات ومحاولة تجاوزها، يقول: "يجدر بي الوقوف عند بعض الصعوبات التي تبدو لي بأنّها تحتاج من البداية إلى الرّفع النهائي كي لا يلتبس الأمر ويبدو لي بأنّ رفعها باب من أبواب وضع أرجلنا على الأرض الصُلبة، وباب من أبواب الانشراح والنّجاح في العمل[19]" وهي:

- الاقتناع بأنّ المعجم التاريخي لا يُغني عنه المعجم الكبير؛ لأنّ هناك بعض العقول لا تؤمن بفكرة إنجاز معجم تاريخي للغة العربيّة؛
- الأخذ في الحسبان طول النّفس في الإنجاز؛ يجب الإيمان بأنّ الفترة ستطول بل حتى تعاقب أجيال، ولكن بفضل تطوّر المعلوماتيّة أصبح من السّهل اختصار المسافات؛
- رصد كافٍ وكامل للتمويل؛ ولن يتأتى ذلك إلاّ بتكافل جهود جميع الدول العربيّة والمؤسّسات اللغويّة، وأن تخصّص كل دولة جزءًا من ميزانيتها لهذا المشروع؛
- الحصول على الكميّة الكبيرة من المعطيات والمدوّنات من العصر الجاهلي إلى الآن؛

- الرهان كل الرهان على وضع مناطيق (Logiciels) لعمليّة الحيازة والمعالجة والاسترجاع. فالأستاذ بلعيد يدعو إلى ضرورة الإيمان بطول النّفس وضرورة التمويل له، ويفضّل المعالجة العلميّة؛ أي اعتماد تقنيّة الحاسوب في إنجاز هذا العمل الضّخم، فالدكتور صالح بلعيد يعدّ المعجم التاريخي من أمن الأمة العربيّة اللغوي، باعتباره صمام الأمان في الحفاظ على أصالة الألفاظ العربيّة، والملاحظ أنّ أغلب الباحثين ممن خاضوا في هذا المضمار يدعون إلى استعمال التّقنيّة، وعلي القاسمي كان من أشدّ المتشبثين بهذه الآليّة الجديدة فهو يدعو إلى ضرورة تكوين إطارات في مجال الحاسب الآلي وضرورة وضع مدوّنة محوسبة كما أشرنا سالفًا. وكما عرضنا فعلي القاسمي من ممثلي لجنة وضع المعجم التاريخي.

هذا فيما يخصّ **فكر القاسمي**، أما رأيي أنا فليس ثمة من شك في أنّ اللغة العربيّة زاخرة بالمعاجم المختلفة التي تتنوّع في أنظمتها، ومناهجها، وسماتها، ونستطيع أن نقول إنّ صناعة المعجم العربي قد شهدت تطورًا كبيرًا وضخمًا. فبعد أن كانت بدايات هذا المعجم متمثلة في بعض الرسائل اللغويّة الصغيرة، وبعض كتب الأضداد، عرفت البيئة العربيّة كتاب العين، والجمهرة، والمحكم وغيرها من المعاجم، وكانت تلك قفزة نوعيّة في مجال التأليف المعجمي، أعقبتها قفزات أخرى تمثلت فيما أعدّ من معاجم في العصر الحديث سواء أكانت صادرة من مجامع لغويّة، كالمعجم الوسيط، والمعجم الوجيز أم من أفراد وهي عديدة. وإذا كانت البيئة العربيّة قد عرفت المعاجم في فترة مبكرة، فإنّ القدماء من اليونانيين واللاتينيين لم يؤلفوا معاجم لغويّة، ولم يظهر الاهتمام بالتأليف المعجمي في الثقافات الأوروبيّة إلى في القرن السابع عشر، فألفت معاجم عامة في إيطاليا وإسبانيا وفرنسا. يقول إبراهيم بن مراد: "فليس الاهتمام بالمعجم إذًا – نظريّة وتطبيقًا – بذي محل في التفكير اللغوي الغربي إلى وقت قريب[20]". ولم تعد الصناعة المعجميّة مقصورة على المعاجم اللغويّة التي تعنى بإيراد معنى الكلمة واشتقاقاتها واستعمالاتها المختلفة، بل تنوّعت تلك الصناعة وتوغّلت في كافة المجالات والتخصّصات، فأصبح هناك: معاجم للمصطلحات، وأخرى للأعلام وأخرى للأخطاء الشائعة... فلنتفاءل إذًا بالمعجم التاريخي الذي قد وُضعت لبناته الأولى فعليّا وبدأ بالاشتغال وعلي القاسمي من بين أعضائه

فلنتفاءل لأنّ العرب قديما ألفوا من العدم فلنتفاءل لأنّ ظهور التقنيّة والمعلوماتيّة ستساعد على ذلك. بدليل أنّ:

- حداثة دخول الكمبيوتر إلى الدول العربيّة، فالبيئة العربيّة لم تعرفه إلاّ منذ بداية الستينيات وبالتالي فلن نصبر حتى نتحكم أكثر في هذه التقنيّة؛
- استخدامه في البداية كما هو ملاحظ كان مقصورا على مجالات محدّدة كالطيران والمصارف (البنوك)، والإدارات الحكوميّة، ولم تكن من بينها الجامعات وهذا أثر نوعا ما في المجالات العلمية والبحثيّة؛
- عدم اقتناع البعض في البداية بفكرة حوسبة اللغات الإنسانيّة، لكن نلاحظ تغير الرُؤى وأصبح العربي يلاحظ ما وصلت إليه الدول الأوروبيّة وهذا حتمًا سيشجع على ضرورة التقليد كما دعا أستاذنا علي القاسمي؛

فلنتفاءل بالعقل العربي، وإلى ضرورة توحيد الجهود العربيّة في سبيل إنشاء معجم تاريخي ولنتمسك بنفس طويل ورباطة جأش وعدم الاستسلام للصعوبات كما قال د/صالح بلعيد.

وأرجو من الباحثين تتبّع طريقة علي القاسمي، في سبيل بناء المعجم التاريخي فعلي القاسمي لا يكتب من عدم إنّه عالم معجمي متمكن وله مؤلفات معجمية ذات صيت عالٍ مثل: **المعجم العربي الأساسي** (باريس: الألكسو/لاروس، 1989 ط1991:2) المنسّق 1347 صفحة. و**معجم مصطلحات علم اللغة الحديث** (بيروت: مكتبة لبنان: 1981) مع آخرين و**معجم الاستشهادات** (بيروت: 2001 مكتبة لبنان ناشرون،) و**المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق** (بيروت: 2003مكتبة لبنان) و**علم اللغة وصناعة المعجم** (بيروت: 2004 مكتبة لبنان ناشرون) ط3. الطبعتان الأولى والثانية: (الرياض: جامعة الرياض، 1975، 1991).

ألا تشهد هذه المؤلفات بالأخذ بفكره، في سبيل صوغ نظريّة مصطلحيّة عربيّة.

الهوامش:

1- م. محمد الطيب، المعجم العربي التاريخي، تونس: 1989، بيت الحكمة، ص 104؛

2- المرجع نفسه، ص 98؛

3- المرجع نفسه، ص 98؛

4- المرجع نفسه، ص 104؛

5- المرجع نفسه، ص 98؛

6- لويس عوض، فقه اللغة العربية، دط. القاهرة: 1980، دار المعرفة، ص 94؛

7- م. محمد الطيب، المعجم العربي التاريخي، ص 98؛

8- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة، دط. بيروت: 2008، مكتبة لبنان ناشرون ص 705؛

9- المرجع نفسه، ص 775؛

10- أعمال ندوة المعجم العربي المختص، وقائع الندوة العلمية الثالثة 1993، جمعية المعجمية العربية، دار الغرب الإسلامي، تونس: 1996، ص 132؛

11- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 708؛

12- من موقع: بتاريخ: 2013/03/12 .www. Khnt.hit.uib.no./jcame/manuals

13- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة، ص 709/708؛

14- المرجع نفسه، ص 713/711؛

15- المرجع نفسه، ص 714/713؛

16- المرجع نفسه، ص 723؛

17- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص 150؛

18- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة، ص 724؛

19- صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دط. الجزائر: 2010، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ص 132؛

20- إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، ص 48.